المادة / النحو

المرحلة الثانية

الاستاذ/ د.عبدالمطلب جبار امان

المحاضرة الثانية (الاحرف المشبهة بالفعل)

دخول اللام على جملة ان :

تدخل الام المزحلقة على جملة ان دون باقي اخواتها , وان كان الكوفيون يجيزون دخولها على خبر أن مفتوحة الهمزة ويستشهدون على ذلك بقول الشاعر :

يلومونني في حب ليلى عواذلي ... ولكنني من حبها لعميد

الا ان جمهور النحاة خصصوا دخولها في جملة إنَّ مكسورة الهمزة , وتدخل على الاشياء الاتية :

1- خبر إن بشروط
أ- الا يكون متقدما على الاسم
ب-الا يكون منفيا , وقد جاء بخلاف هذه القاعدة قول الشاعر :
وأَعْلَمُ إنَّ تَسْلِيماً وَتَرْكاً ... لَلاَمُتَشابِهَانِ وَلاَ سَوَاء
ج – الايكون جملة فعلية فعلها ماض متصرف لايفيد الدعاء ,فلا ننقول مثلا (إنَّ محمدا لكتب قصيدة)
2- اسم إنَّ بشرط ان يكون متأخرا عن الخبر كقوله تعالى ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ))
3- معمول الخبر بشروط :
أ- ان يكون متوسطا بين الاسم والخبر
ب-ان يكون الخبر مما يصح دخول اللام عليه
4- ضمير الفصل كقوله تعالى ((إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))

دخول ما الكافة عليها:

اذا لحقت (ما) الزائدةُ الاحرفَ المُشبّهةَ بالفعل، كفتّها عن العمل، فيرجعُ ما بعدها مبتدأً وخبراً. وتُسمّى (ما) هذه (ما الكافةَ) لأنها تَكُفُّ ما تلحقُهُ عن العمل، كقوله تعالى {إنما إلهكُم إلهٌ واحدٌ"}، ونحو {كأنما العلمُ نورٌ} و (لَعلَّما اللهُ يرحمُنا).
غير أنَّ (ليتَ) يجوزُ فيها الإعمالُ والإهمالُ، بعدَ أن تَلحقَها (ما) هذه، تقولُ (ليتما الشبابَ يعودُ) و (ليتما الشبابُ يعودُ). واعمالُها حينئذ أحسنُ من اهمالها. وقد رُوِيَ بالوجهينِ، نصبِ ما بعدَ (ليتما) ورفعه، قولُ الشاعرِ
*قالتْ ألاَ لَيتَما هذا الحمامَ لنا * إلى حَمامَتِنا، أو نِصْفَهُ فَقَدِ*

(فالنصب على أن (ليتما) عاملة، و (ذا) اسمها، و "الحمام" بدل منه. والرفع على أنها مهملة مكفوفة بما، و (ذا) مبتدأ، و "الحمام" بدل منه. وكذا "نصفه" إن نصبت الحمام نصبته، وإن رفعته رفعته، لأنه معطوف عليه).

ومتى لحقت (ما الكافَّة) هذهِ الاحرفَ زالَ اختصاصُها بالأسماء. فَلِذا أُهملت، وجازَ دخولُها على الجملة الفعليّة، كما تدخلُ على الجملة الاسميَّة، إلاَّ (ليتَ). فمن دخولها على الجملةِ الفعلية قولهُ تعالى {كأنما يُساقونَ الى الموت} وقول الشاعر

*أَعِدْ نَظَراً يا عَبْدَ قَيْسٍ، لَعَلَّما * أَضاءَتْ لكَ النَّارُ الحِمارَ المُقَيَّدا*

ومن دخولها على الجملة الاسميَّة قوله تعالى {قل انما انا بشرٌ مثْلُكُم يُوحى اليَّ انما إلهكم إلهُ واحدٌ}، وقولهُ {إنما اللهُ إلهٌ واحدٌ}.

وأما (ليتَ) فانها باقيةٌ على اختصاصها بالأسماءِ، بعدَ أن تلحقها (ما الكافةُ) فلا تدخلُ على الجُمل الفعليَّة، لذلك يُرَجَّحُ ان تبقى على عملها من نصب الاسمِ ورفعِ الخبر، كما تقدَّم.